يوما شديد الغيظ والحر فخرجت هند من البيت ونامت في ساحة الدار ودخل
رجل كان له شغل مع زوجها وكان اليوم حارا فرقد الرجل ايضا في سلقة الدار
فرجع زوج هند فرآها مضطجعة في ساحة الدار والرجل راقد بقربها فاخذه
الغيرة فقالت هند ما شعرت بهذا الرجل وانه متى دخل الدار فوقعت بينهما
منازعة وشقاق ورفعا امرهما الى كاهن تحاكم لهند وانها بريئة مما يقذفها
الزوج به وقال الكاهن ان هذه المرأة ستلد ملكا عظيما يبلغ حكمه المشارق
والمغارب فحلفت هند ان لا تلد هذا الملك من ذلك الزوج وسالت طلاقها
واخذت من الطلاق ثم تزوجت بابي سفيان فولدت له معاوية هذا ما ذكروه
من امر هند واما ما ذكر ان معاوية ادعى اخوة زياد فتفصيل هذه الرواية على
ماذكره المورخون وذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وذكره ابن الجوزي
في تاريخه ان زياد اولد على فراش عبيد الثقفي وكان ابو سفيان يدعي انه
ولده في الجاهلية على عادتهم في الحاق الاولاد فلما جاء الاسلام ونهى عن الالحاق
ترك ابو سفيان ذلك الدعوى وكان زياد رجلا رشيدا شجاعا نجيبا
فبعثه عمر بن الخطاب ايام خلافته لبعض الاعمال الى اليمن فعمل فيها عملا جيدا
فلما رجع من اليمن كان يقص قصته في عمله على عمر بن الخطاب وتكلم على
قوانين العقل بالكلام الجيد فقال عمرو بن العاص لله در ابيه لو كان هذا
الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان انا اعلم من وضع
ماءه عند امه فقال امير المومنين علي ع اتق الله يا ابا سفيان ولا ترجع الى
الجاهلية فلم تذكر ابا سفيان شيئا بعد ما قال له امير المومنين هذا الكلام ثم
لما كان زمن علي بن ابي طالب بعث زيادا اميرا على اذربايجان فكتب
اليه معوية ليلحقه ويسترضيه فكتب امير المومنين الى زياد ان لا تميل الى استمالة
معوية وكتب فيه ان ذلك نزغة من نزغات الشيطان القاها على ابي سفيان
ولم يثبت به نسب فقال زياد واعد لقد شهد به ثم لما بلغ الخلافة الى معوية
بعث الى الكوفة واستلحق زيادا وهذا من قبايح الامور الصادرة عن معوية
ولا يعتذر له لانه كان من الملوك والملوك لا يخلون عن امثال هذه الامور
واما قوله ان اهل السنة يعدونه خليفة ويجعلونه حجة لله في ارضه فهذا امر باطل
فان اهل السنة لا يعدونه الا ملكا من ملوك الاسلام وهو كان من اهل البغي
في زمن امير المومنين علي ع ثم صار ملكا بعد وفات امير المومنين لما بايعه الحسن
بن علي وانتهى خلافة النبوة وختم بالحسن بن علي هذا مذهب اهل السنة
والجماعة انتهى **اقول** قد مر ان ما اتفق عليه الامة ودل عليه نص
القران هو قبح حب تشييع الفاحشة اي من غير ان يدعوا اليه قاعدة

دينية والا لاندماب [illegible] التعديل كما عرفت مرارا واما ما ذكره من القذف
بالزنا قبيح لاي شخص كان فمعنى تقدير تسليمه على الاطلاقة نقول ان المص
[illegible] عن الكلبي والكلبي ناقلا عن غيره ونقل الكفر ليس بكفر فضلا
عن نقل [illegible] كمعوية واخرابه فلا يتوجه على المص ولا على الكلبي حد وتعزير
واما ما ذكره من انا لا ندري [illegible] الرجل من نشر هذه الامور فاقول في جوابه
ان الغرض من نشر مثالب معوية لكونه ولد زنا اثبات انه لا يصلح للخلافة فمن
زعمه صالحا لها من اهل السنة كان على الباطل وايضا اذا كان كذلك لم يكن
صالحا للامارة فيتطرق الطعن الى الخلافة في تفويض امارة الشام اليه كما مر
وهو من اعلى المطالب كما لا يخفى واما ما ذكره في حقيقة خبر هند نقلا مما سماه
صحاح التواريخ في تواريخ لم يحصل لها وجود ذهنا ايضا وقد وافق ما نقله المص
عن الكلبي ما ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار وفيه ان اسم الرابع
من الجماعة التي نسب اليهم معوية كان ابي الصباح مغن اسود كان لعمارة
عسيفا شابا وسيما وكان ابو سفيان دميما قصيرا فدعته هند الى نفسها
وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان ايضا كان من الصباح انتهى واما ما نقله المص
في شان زياد عليه اللعنة فقد وافقه العلامة قطب الدين الشيرازي
في كتاب نزهة القلوب حيث قال اولاد الزنا نجب لان الرجل يزني
بشهوته ونشاطه فيخرج الولد كاملا وما يكون من الحلال فمن تقنيع الرجل
الى المرأة ولهذا كان عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان من دهاة
الناس ثم ساق الكلام في بيان نسبهما على وجه ذكر في كتاب ربيع الابرار
ثم زاد على ذلك وقال ومنهم زياد بن ابيه وفيه يقول الشاعر **شعر**
الا ابلغ معوية بن حرب ۞ بعلطة من الرجل اليماني ۞ اتغضب ان يقال
ابوك عفيف ۞ وترضى ان يكون ابوك زان ۞ هذا واعتراض هذا الناصب
متوجه على الزمخشري والعلامة الشيرازي والجواب الجواب على انه يكفي في
احتجاج المص كون الكلبي من خرب المروانيه الملتزمين بذيل دولتهم الداخلين
في جماعتهم كما علم من صحاح التواريخ ولهذا قال المص مشيرا اليه بقوله فانظر
الى هذا الرجل الى آخره فافهم واما انكار الناصب لعد اهل السنة معوية اماما
وخليفة فخلف باطل لا ادري من اين حصل له الحياء الذي حمله على انكار خلافته
خلافا على اصحابه وذلك لان مختار جمهور اهل السنة والجماعة الذين هم في
الحقيقة اهل سنة معوية وجماعته انه خليفة حق وامام صدق والمخالف
منهم شرذمة قليلة كما حققه ابن الحجر المتاخر في صواعقه حيث حقق صحة خلافته
ورد على ادلة من استدل على خلافه نعم غاية ما ذهب اليه جمهورهم انه لم يكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)